mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) 92 / 56 (

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى - 00:00:03

واصل القدر سر الله تعالى في خلقه. لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل. والتعمق والنظر في ذلك بك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان. فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا - 00:00:20

وفكرا ووسوسة. فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه. ونهاهم عن مرامه. كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فمن سأل لما فعل فقد رد حكم الكتاب. ومن رد - 00:00:40

ما حكم الكتاب كان من الكافرين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد فهذا الموضع الثاني. الذي ذكر فيه - 00:01:00

الطحاوي موضع القدر وسيأتي الموضع الثالث عند قوله رحمه الله وكل شيء يجري بغضائه وقدره مشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم والموضع الاول عند قوله وضرب لهم اجالا - 00:01:17

اقدارا فضرب لهم اجالا وهذا الكلام متفرق في القضاء والقدر هو الذي جعل بعض المعاصرين يعني يرجح غير هذا الشرح على هذا الشرح لانه وزع الكلام في القدر في ثلاثة او اربعة مواضع - 00:01:38

وهذا امر سهل يعني يمكن تجاوزه ولا مانع من تكرار الكلام عليه مرة بعد مرة في وصوله. وانما التكرار والاعادة للمسائل الاخرى والايمان بالقضاء والقدر يتوقف على الايمان بثلاثة مراحل - 00:02:04

على الايمان باربعة مراتب الاولى علم الله السابق بكل شيء قبل وقوعه المرتبة الثانية ان كل شيء مقدر فالله كتبه في اللوح المحفوظ وجمع هاتين المرتبتين قوله جل وعلا في اية الحج الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض - 00:02:25

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير المرتبة الثالثة ارادة الله ومشيئته ما شاء الله وما لم يشأ لم يكن وما تشاؤون الا ان يشاء المرتبة الرابعة ان كل شيء مقدر فهو مخلوق لله - 00:02:47

الله خالق كل شيء من كمال الايمان بالقدر ان تؤمن بان العباد مخيرون في افعالهم غير مجبورين هذا اصل عظيم في هذا الباب هنا ذكر الطحاوي ان القدر نظام التوحيد - 00:03:07

وانه سر الله في خلقه اما سر الله في خلقه فان العقول مهما بلغت ذكاء وفطنة وفهما لا تستطيع ان تدرك شأن هذا القدر لانه فعل الحكيم سبحانه فهو سر الله في خلقه. من ذهب يكشفه - 00:03:26

ظل وزل واما كونه نظام التوحيد فكما يأتي من ان من الشرك الشرك في القدر في اعتقادي خالق غير الله جل وعلا وهذا كما انه شرك في الربوبية هو انحراف في القضاء والقدر - 00:03:51

واهل الايمان في القضاء والقدر مؤمنون مسلمون لقضاء الله مطمئنون به قانعون به وهم في هذا الرظا والقناعة على مراتب بحسب ايمانهم قوة وظعفا انحرف في القدر طوائف كثيرة اشهرها ثلاث طوائف - 00:04:11

ويمكن ان نقول ان انحراف المنحرفين في القدر يرجع الى هذه الطوائف الثلاث ما هي نعم الجبرية والمعتزلة والقدرية والابليسية

اولهم الابليسي وهم ابليس واتباعه وانحرافهم انهم عارضوا بين شرع الله وقدره - 00:04:33
فجعلوا الشرع معارضا للقدر والقدر معارضا للشرع ها انا خير منه. انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. فكيف تأمرني ان اسجد له وهو قول بشار ابن برد - 00:04:57
ما اثر عنه وهذا قول زعماء الملاحدة من اي طوائف كان متكلمين او فلاسفة او غنوصية الطائفة الثانية المشركية وهم الجبرية مشركية لانه عذر المشركين في شركهم وعبادتهم غير الله وتحريمهم - 00:05:13
ما احل الله قال الله جل وعلا وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء وهم الجبرية الان الذين يقولون العبد مجبور على فعله - 00:05:43
فهو مجبور على الطاعة ومجبور على المعصية ليس له ارادة ولا اختيار انتسب لقول الجبرية من يبرر لنفسه المعاصي وان لم يكن جبريا في اصلي متحدة ان من برر لنفسه المعاصي - 00:05:59
انه قدر الله عليه ذلك هذا من فروع واثار قول الجبرية ومن اثار قولهم قول القائمين بالكسب وهم المتكلمون من الاشاعرة من شابههم ان حقيقة قولهم هو الجبر الطائفة الثالثة - 00:06:21
القدرية والقدرية وجدوا قبل الجبرية باعتبار مذهب جهم لكن المشركين قبل هؤلاء القدرية فان القدري نفاة القدر قالوا ليس لله قدرة على افعال العباد افعال العباد لهم وليس لله قدرة عليها - 00:06:46
وهؤلاء القدرية مجوس هذه الامة كما سبق في الاحاديث المروية من غير وجه وشب وشبههم النبي صلى الله عليه وسلم بالمجوس لان المجوس اعتقدوا خالقين اثنين النور تخلق الخير والظلمة تخلق الشر - 00:07:08
وهؤلاء اعتقدوا خالقين كثيرين مع الله ومن فروع قول قول القدري القائلون بالحرية المطلقة الحرية المطلقة بمعنى ان الانسان في افعاله حر ويخلقها ولا قدرة لغيره بها وهو مذهب فلسفي - 00:07:28
يتداخل مع كثير من الطوائف المسلمة وغير المسلمة هذه اشهر فرق الانحراف بالقدر نعم قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه. اصل القدر سر الله في خلقه. وهو كونه اوجد وافنى. وافقر - 00:07:55
قال علي رضي الله عنه القدر القدر سر الله فلا تكشف والنزاع فلا تكشف او فلا نكشفه ولا تكشف للمخاطب. فلا نكشفه اي نحن لا نسعى الى كشفه وكونه سر الله جل وعلا في خلقه - 00:08:20
معنا السر ها هنا اي ان الله اخفى عنا تفاصيل ذلك لان عقولنا لا تبلغه لا تبلغه عقولنا وهو كالسر في خلق الله. من ذهب يكشفه ضل وانحرف وزل والنزاع بين الناس في مسألة القدر مشهور. والذي عليه اهل السنة والجماعة ان كل شيء بقضاء الله وقدره. وان الله - 00:08:47
تعالى خالق افعال العباد. قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وان الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ولا يرضاه ولا يحبه. فيشاؤه كونا ولا يرضاه دينا - 00:09:17
اه هذه هي التي خفيت على المنحرفين في القدر. كيف اراد الكفر من الكافر وهو لا يحبه كيف شاءه وهو لا يحبه سيبسط عليها الشارح الكلام نقلا عن اه ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين - 00:09:42
وهذا من السر الذي لا تدركه جميع العقول فان الله قد يشاء الامر كونا ولا يحبه في ذاته وانما شاءه كونا لان الله جل وعلا من كمال ملكه تمام علمه - 00:10:01
كمال قدرته لا يقع في ملكه الا ما اراده وشاءه سواء احبه او لم يحبه وهذا من السر الذي لا يكاد يفطن لمعناه الا من سلم واستسلم لامر الله وقوله والنزاع في القدر مشهور بين الناس - 00:10:18
اشارة الى ان النزاع في القدر كان قبل الاسلام كما سبق من الابليسية وكما سبق من المشركية نعم وخالف في ذلك القدرية والمعتزلة. وزعموا ان الله شاء الايمان من الكافر. ولكن الكافر شاء الكفر - 00:10:40
فروا الى هذا لئلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه. ها لما اصلوا هذا الاصل الباطل قالوا ان الله شاء الكفر من الكافر والكافر

شاء الكفر ان الله شاء الايمان والكافر شاء الكفر - 00:11:01
ففروا من ان يقولوا ان الله قدر واراد الكفر واختاره الكافر لئلا يقدر عليه كفرا ويعذبه عليه توقعوا في شر مما فروا منه وهو انه غلبت مشيئة من؟ مشيئة من - 00:11:25
غلبت مشيئة العبد بارادة الكفر والمعصية غلبت مشيئة الله الذي اراد منه الايمان والطاعة والقدرية اذا اطلقت اريد بها المعتزلة سموا بالقدرية لانهم غلوا ايش في نفي القدر غلقوا فينا في القدر - 00:11:39
يقال لهم قدرية وهم على صنفين غلاتهم نفوا المراتب الاربعة علم الله وكتابته وارادته وخلقه وهؤلاء اوائلهم وهم سلفهم الذين نشأوا في البصرة تأثرا بالنصرانية وبالمجوسية واشهر آآ اساطينهم في الاسلام - 00:12:07
معبد ابن خالد الجهني ثم غيلان الدمشقي وعامة القدرية وهؤلاء هم الذين قال فيهم العلماء ناظروهم بالعلم ان اقروا به خصموا وان جحدوه كفروا عامة القدرية ظللوا لما انكروا مرتبتي المشيئة والخلق - 00:12:37
يدخل في القدرية الجبرية لانهم غلوا في اثبات القدر فان وصف القدرية ينال هؤلاء وهؤلاء الجبرية يقال لهم قدرية لغلوهم في اثبات القدر لكنه في المعتزلة اشهر خصوصا اذا جاء السياق فيه مثل قول الشيخ هنا - 00:13:01
وانحرف بذلك القدرية والمعتزلة. المراد بهم القدرية المعتزلة من عدل اهل السنة ان القدرية عندهم حق عندهم باطل وكذا الجبرية عندهم حق وعندهم باطل من الحق الذي عند الجبرية والحق الذي عند القدرية يتحصل مذهب اهل السنة - 00:13:27
كيف ذلك القدرية قالوا ان الافعال مخلوقة للعبد ان العبد يخلق فعل نفسه وهذا حق يخلق فعل نفسه بمعنى يختارها ويفعلها هذا حق بهذا المعنى قالوا ولا قدرة لله على افعال العباد. وهذا باطل - 00:13:52
هذا باطل فلما قالوا ان العبد يخلق فعل نفسه ولا قدرة لله على فعله كأنهم صاروا العباد والخلق خالقنا مع الله في امر لا يقدر الله عليه تعالى الله عما يقولون - 00:14:18
ننظر في حقيقة قول الجبرية الجهمية قالوا ان ان الافعال مخلوقة لله هي خلق الله هذا حق قالوا ولا قدرة للعباد على افعالهم وهذا باطل حيث جعلوا العبد في افعاله - 00:14:35
مجبورا غير مختار كريشة في مهب الريح خذ الحق الذي عند المعتزلة والحق الذي عند الجهمية الجبرية يتحصل لك مذهب اهل السنة لان العباد ايش يخلقون افعالهم وان وان الافعال مخلوقة لله جل وعلا - 00:15:01
تحصل مذهب اهل السنة تضيف اليه المراتب الثلاث علم الله السابق وكتابته وارادته سبب انحراف هؤلاء هو انهم لم يأخذوا القدر من ادلته لانه سر عميق وانما اخذوه من اصولهم الفاسدة - 00:15:24
وقعوا في هذا الانحراف ولم يزل يتجدد هذا الانحراف في من تلقى القدر عن انفعالاته النفسية ردود افعال من الناس او في الجدال بغير اساس يبقى عنده علائق الشبه في قلبه فتجلجل - 00:15:50
حتى تحرفه عن المعتقد الصحيح نعم قال رحمه الله تعالى ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار فانهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه فانه يلزمهم ان مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله تعالى. فان الله قد شاء الايمان منه على قولهم - 00:16:11
والكافر شاء الكفر. فوقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى. وهذا من اقبح الاعتقاد وهو قول لا دليل عليه بل هو مخالف للدليل. هنا ذكر قبح هذا القول من طريق المعقول - 00:16:36
ان محصل قول هؤلاء الجبرية ان مشيئة العبد غلبت مشيئة الله بوقوعها. فالله شاء من العبد ان يؤمن ولكن العبد شاء الكفر فمن وقعت مشيئته مشيئة العبد غلبت مشيئة الله - 00:16:55
جعل الله عن ذلك وهذا الاصل عندهم عند المعتزلة الجبرية القدرية يسمونه بالعدل اصل العدل وما هو بالعدل والله. بل هو الظلم والبغي والعدوان العدل عندهم نفي القدر من لا قدرة لله على افعال المكلفين - 00:17:14
ومن فساد قولهم في المعقول ان هذا العبد حركته غير الاختيارية ينسب اليه لكن من قدرها عليه عندهم غير الاختيارية كحركة الملتعش انه هو الذي خلقها كيف خلقها بغير ارادته - 00:17:36

الذي لا قدرة ولا ارادة له بها لان المرتعش لا يستطيع ان يوقف ارتعاشه وهكذا حركة النفس وطرف عينه حركات لا ارادية فلا يستطيع ان يتحكم بها. اذا كيف تكون بارادته - 00:17:57

هذا فساد قولهم من جهة المعقول ومن جهة الواقع وسيذكر الشارح رحمه الله اثارا دلت على فساد قولهم وانه يغلبهم بهذا العوام والجهلة بسلامة فطرهم وسلامة سلائقهم نعم روى الالكي روى الالكائي رحمه الله تعالى من حديث بقية عن الاوزاعي - 00:18:18

قال حدثنا العلاء ابن الحجاج عن محمد ابن عبيد المكي. عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر فقال دلوني عليه. وهو يومئذ اعمى. فقالوا له ما تصنع به؟ فقال والذي نفسي بيده لان - 00:18:44

منه لاعضن انفه حتى اقطعه ولئن وقعت رقبته بيدي لادقنها. هذا قول ابن عباس في اخر حياته في سنة بضع وسبعين لما كف بصره دل على ان هذا القول بدأ يظهر - 00:19:04

وقد ظهرت البصرة ولهذا جاء يحيى ابن يعمر وحميد ابن عبد الرحمن قاصدين المدينة توافى توافد فيها ابن عمر واخبراه بهذا الامر وهذا الرجل الذي نمي خبره الى ابن عباس هو معبد الجهني والله اعلم - 00:19:26

فقال لو امكن الله منه دققت عنقه لوضعت هذا في انفي ثم قطعته وهذا في تغليظ هذا القول تشنيعة وتفظيعه في نفوس الناس ابن عباس يقول هذا لان له نوع ولاية - 00:19:48

وهو امام الحرم امام اهل مكة وعالمهم فهو له نوع هذه الولاية ومن كانت له نوع ولاية جاز ان يعزر بمثل هذا وهذا فيه اه تفظيع القول بنفي القدر ثم ذكر هذا الحديث الذي رواه احمد - 00:20:08

رواه ان لك اي كما ها هنا من غير طريق. نعم ولئن وقعت رقبته بيدي لادقنها. فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كاني بنساء بني فهم يطوفن بالخزرج. فني فهم ولا فهر - 00:20:30

عندي فهم نسأل الله لك. نعم نقول كذا في الاصول ولا لكائي وفي المسند والمطالب العالية فهر هذا هو الظاهر بني فهر يعني من نساء قريش. نعم كاني بنساء بني فهر يطوفن بالخزرج - 00:20:50

والياتهن مشركات. وهذا اول شرك في الاسلام. والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من ان يقدر الخير. كما اخرجوه من ان يقدر الشر. اي ان نفاة القدر - 00:21:07

وقعوا في اول شرك في الاسلام اصل الشرك ان تجعل مع الله شريكا ان كان في الربوبية والفعل او كان في العبادة والتكليف وقول ابن عباس انه اول شرك هذا من قول ابن عباس مدرج - 00:21:27

ليس من قول النبي عليه الصلاة والسلام الحديث هو الاول لفظ النبي عليه الصلاة والسلام كاني بنساء بني فهر يطوفن بالخزرج تصطك الياتهن مشركات وهذا اول شرك في الاسلام يقول ابن عباس - 00:21:45

لماذا لان ابن عباس رضي الله عنهما فهم هذا الذي اشار اليهن بان هؤلاء اخرجوا الله عن افعال العباد وقال الله لا يقدر الشر. اذا يقدر الشرمن العباد اذا اثبتوا مقدرين مع الله - 00:22:08

مع الله وهذا شرك في الربوبية لا يزال بهم الامر الى ان يقول ان الله لا يقدر لا الخير ولا الشر وقد قالوا بهذا الشرك هنا في شركة تأثير وشرك الربوبية - 00:22:29

العلماء يقسمون الشرك الى القسمين هذا الشيخ محمد في في نواقض الاسلام لما ذكر الناقض الاول الشرك وهو الشرك في التأثير في الربوبية كالشرك في النجوم والشرك في الطبائع اعتقادي مؤثر - 00:22:42

نافع ضار غير الله سبحانه وتعالى النوع الثاني شرك الوسائط وهو شرك عامة المشركين قديما وحديثا نعم قوله وهذا اول شرك في الاسلام الى اخره. من كلام ابن عباس رضي الله عنهما. وهذا يوافق قوله القدر نظام - 00:23:04

التوحيد فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده نقض تكذيبه تكذيبه ماذا؟ بالقدر توحيده الله جل وعلا بافراد انه لا اله الا هو لما جعل مع الله خالقا وفاعلا غير الله - 00:23:25

نعم وروى عمر ابن الهيثم قال خرجنا في سفينة عمر عندكم ولا عمر يقول كذا يظهر انه عمرو ابن الهيثم وهذا عمرو بن الهيثم

البصري نعم وروى عمرو بن الهيثم قال خرجنا في سفينة وصحبنا فيها قدري ومجوسي. فقال القدري للمجوسي اسلم - 00:23:46
يقول خرجنا في سفينة فسار فيها قدري ومجوسي. قدري معتزلي ومجوسي ممن يعبد النار فدعا القدري المعتزلي المجوسي للاسلام اي نعم وقال القدري للمجوسي اسلم. قال المجوسي حتى يريد الله. فقال القدري ان الله يريد ولكن - 00:24:16
الشيطان لا يريد. قال المجوسي اراد الله واراد الشيطان فكان ما اراد الشيطان هذا شيطان قوي وفي رواية انه قال فانا مع اقواهما. فحج هذا المجوسي حج القدري لما قال - 00:24:43
آآ المجوسي ثم قال له القدري اسلم قال الله يريد اني اسلم قال الله يريد منك ان تسلم والشيطان يريد منك ان تكفر غلبة ارادة الشيطان. اذا الشيطان اقوى والله قوي - 00:25:06
اذا انا مع اقواهما افسد على هذا القدري مذهبه افسد عليه مذهبه لو قال الله اراد منك الكفر لكن انت اردت الله اراد منك الايمان لكن انت اردت الكفر واتبعت هواك - 00:25:24
الله اراد ذلك كونا واراد منه ذلك قدرا ورد منه شرعا لكن هذا اختار الكفر الذي عليه يعاقب لما اختار المؤمن الاسلام الذي عليه يثاب وكلا الاختيارين لن يخرجا عن قدر الله مهما كان - 00:25:45
لن يخرجا عن قدر الله مهما كان ذلك القدر. نعم ووقف اعرابي على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال يا هؤلاء ان ناقة سرقت. فادعوا الله ان يردها علي قال عمرو بن عبيد اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فسرقت فارددها علي عليه. فقال الاعرابي - 00:26:06
لا حاجة لي في دعائك. قال ولما؟ قال اخاف كما اراد الا تسرق الا تسرق فسرقت. ان يريد ردها فلا ترد. وانظروا الى الاعرابي هذا بالفطرة غلب مذهب عمرو بن عبيد القدري - 00:26:31
وكان هذا في البصرة وعمرو بن عبيد صاحب واصل بن عطا الغزال وهو اشد منه الاعتزال قال وهو المؤثر عليه قد الف فيه الحافظ جزءا سماه اخبار عمرو بن عبيد - 00:26:50
دخل الاعرابي سوق البصرة وسرقت ناقته او ضاعت وهي دابة التي يرجع بها الى اهله والى باديته دخل الجامع واذا فيها حلقة عليهم هذا الرجل كث اللحية وهو عمرو بن عبيد - 00:27:12
قال يا هؤلاء لانه ما يفرق بين العالم وغيره يا هؤلاء ان ناقتي سرقت فادعوا الله ان يردها علي فدعا عمرو بن عبيد بهذا الدعاء الذي لما سمعه الاعرابي مجه قال اللهم انك لم ترد - 00:27:29
لان مذهبهم ان الله ما قدر الشر تطاول هذا اذا انفوا ان يكون الله قدر الخير اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فسرقت اللهم فارددها فارددها عليه هذا الاعرابي بس بس بس - 00:27:52
انا بحاجة الى دعائك اذا كان ربي قدر الا تسرق فسرقت اخشى ان يقدر ان يعيدها فلا تعيد تعود. تعود الي اذا كان يقع في ملك الله ما لا يقدره - 00:28:09
فغلب الاعرابي بفطرته السوية السليمة هذا القدري ببدعته القبيحة نعم وقال رجل لابي عصام القسطلاني. ارأيت ان منعني الهدى واوردني الضلال؟ ثم عذبني. ايكون منصفا فقال له ابو عصام ان يكن الهدى شيئا هو له. فله ان يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء. وهذه مناظرة جرت بين - 00:28:26
عبد الجبار الهمذاني وابي اسحاق كما اوردها السبكي وغيره انه قال ارأيت ان منعني الهدى واوردني الضلال الله قدر علي الظلال ولم يقدر علي الهدى هذا له هذا الهدى الذي لم يقدره عليك - 00:28:56
شيئا لك او شيئا له قال بل شيء له قال اذا كان شيئا له فله ان يعطيه من يشاء وان يمنعه من يشاء وهذا المزلق هو الذي جعل هؤلاء ينحرفون هذا الانحراف الكبير - 00:29:18
وينفون عن الله افعال الشر فغلوا فيها حتى نهوا عن الله اعمال الخير في دعاء المؤمنين والشر والشر ليس اليك اي ان الله لا يخلق شرا محضا خالصا من كل وجه - 00:29:38
لا يخلق شرا محضا خالصا من كل وجه وهذا لا تجده في مخلوقات الله البتة حتى ابليس الذي هو اشر الشرور ليس شرا خالصا من

كل وجه ان من النفع - 00:29:55
من ابليس ان الله ميز به بين اعدائه واوليائه بين اهل الايمان واهل الكفر اذا هو الشر ليس محضن كيف وقد كان ابليس قبل المعصية ايش مؤمنا صالحا حتى عصا - 00:30:13
وتجبر واستكبر على امر الله ولهذا الله جل وعلا قدر الخير والشر وتقديره الخير والشر في سابق علمه وسابق كتابته يدل على كمال قدرته فلا يقع في ملكه الا ما - 00:30:29
اتفضل وعلى كمال علمه الذي احاط بكل شيء فعلم الايمان من المؤمن وعلم الكفر ان الكافر قبل ان يخلق هذا وهذا ويدل على كمال حكمته سبحانه وتعالى هذا الذي يجب على اهل الايمان - 00:30:48
اذا وردت عليهم هذه المسائل والتشكيكات ان يستبصروا صفات الله جل وعلا في كمال العلم وكمال القدرة وكمال الحكمة وقدم الشارع هذه الامثلة لفساد مذهبهم قبل ان يقدم الادلة الشرعية الدالة على مذهب اهل السنة واهل الايمان - 00:31:08
لاثبات القضاء والقدر ومن كمال الحكمة ان الله جل وعلا لما قدر هذه الاشياء لم يسبق ثوابه وعقابه ما مضى به القدر حتى يختار المكلف ما يختار تقع الاثابة على اختياره الطاعة - 00:31:33
وتقع المعاقبة على اختياره المعصية وتكون المعصية والطاعة وان كانتا مقدرتين لكن وقوعهما من المكلف يستحق عليهما الثواب والعقاب بمحض اختياره وارادته نعم قال رحمه الله واما الادلة من الكتاب والسنة. فقد قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. ولكن - 00:31:59
حق القول مني لاملأن جهن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين. وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله - 00:32:27
الله رب العالمين. وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما. وقال تعالى من يشأ الله يضلله ومن يشاء يجعل وكل هذه الايات فيها اثبات عموم مشيئة الله - 00:32:55
وانه لا يقع شيء في خلقه الا بمشيئته التي شاء لهم ومن ذلك الطاعة والمعصية والهدى والظلالة والخير والشر والسنة والبدعة فهذا من مشيئته سبحانه وتعالى فهذه الايات تدل على عموم مشيئة الله - 00:33:23
ولما كانت مشيئة الله هي ارادته الكونية اعقب عليها باية الانعام فان الارادة الكونية لا تأتي الا بمعنى المشيئة ولا تأتي المشيئة بمعنى الارادة الشرعية كما سبق في اول موضع ذكر فيه القدر. وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا - 00:33:43
وذكرنا وقتها الارادتين كونية والارادة الشرعية المشيئة هي بالارادة الكونية ولهذا اعقب ايات المشيئة بايات الانعام فمن يرد الله ان يهديه. نعم وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام - 00:34:08
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء نعم فمن يرد اي من يقدر الله هدايته يشرح صدره للاسلام يفتح مغاليق هذه هذه النفس وهذا القلب - 00:34:32
حتى يقبل على الاسلام ويقنع به ويفرح به ومن قدر الله ضلاله جعل صدره ضيقا حرجا ينفر من هذا الديك عن الاسلام هنا فمن يرد اي فمن يشأ الله هنا الارادة بمعنى المشيئة - 00:34:53
وقد قلنا لكم ثمة قاعدة بالتفريق بين الارادتين يذكرونها ها ما في مشيئة شرعية. الا الارادة الشرعية ايه. يمكن وضع مكانها يحب او يرضى يحب والارادة الكونية تضع مكانها يقدر - 00:35:13
ان استقام المعنى فهي على هذا طبقوها على اية الانعام فمن يرد الله ان يهديه من يحب لمن يقدر من يقدر من يقدر الله هدايته يشاء صدره للاسلام اذا هذي ارادة ماذا - 00:35:38
كونية وهي بمعنى المشيئة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وش المستقيم في المعنى؟ يقدر الله بكم اليسر ولا يقدر بكم العسر ولا يحب الله بكم اليسر ولا يحبكم العسر - 00:35:56
الحب هي المناهي المناسبة للسياق تضطرب فيها الاية اذا هذه ارادة شرعية في قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر نعم

ومنشأ الضلال من التسوية بين المشيئة والارادة وبين المحبة والرضا. ها اصل الضلال في هذا الباب - 00:36:11
لما جعلوا المشيئة هي المحبة وجعلوا المحبة هي الارادة فلما سوى بينهما وقع الظلال المشيئة شيء والمحبة شيء اخص منه ولهذا الارادة الكونية اخص من الارادة الشرعية صح بالعكس اي نعم الارادة الشرعية اخص من الارادة - 00:36:34
الكونية لابد من وقوعها الشرعية قد تقع وقد لا تقع كوني تتعلق بالكون كله شرعية خاصة بالمكلفين وهم مخصوصون من جملة هذا الكون كله نعم ومنشأ الضلال من التسوية بين المشيئة والارادة وبين المحبة والرضا. فسوى بينهما الجبرية والقدرية. ها - 00:37:04
الجهمية قالوا ما شاء الله احبه نسبوا الفعل الى الله ولم ينسبوا للعبد فجعل العبد مجبورا القدرية قالوا المشيئة هي المحبة ولا يشاء الله المعصية لانه لا يحبها فسوى هؤلاء بينهما بين المشيئة والمحبة - 00:37:29
بين الارادة والرضا فظنوا انهما شيئا واحدا فانحرفوا اهل السنة قالوا لا المشيئة شيء والمحبة شيء ثاني ايهما اعم وايهما اخص المشيئة اعم والمحبة اخص والله شاء حياتك تقع حياتك - 00:37:54
شاء صحتك وعافيتك تقع صحتك وعافيتك احب الله منك ان تؤمن ولم يحب منك ان تكفر. احب الله منك الطاعة ولم يحب منك المعصية هذي قد تقع وقد لا تقع لكن لا - 00:38:17
نفعل الا ما سبقت به مشيئته ما اخترته من الكفر او من المعصية هذا واقع سبق المشيئة لا ان الله يحب ذلك منك ان الله احب من فرعون ان يؤمن - 00:38:37
لكنه لم يرد له الايمان اختار فرعون الكفر تعلقا بالقدر ولا بمحض ارادة فرعون ومشيئته ها ارادة فرعون ومشيئته ولهذا يعاقب عليها فرعون لا يعاقب على انه ذكر ما هو بانثى - 00:38:57
لا يعاقب على انه انسان ما هو بحيوان لان هذا الفعل ليس له فيه ارادة وانما يعاقب على معصيته وكفرانه بالله تكذيبه رسالة رسوليه موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام نحن - 00:39:22
المكلفون الان هل نثاب ونعاقب على الواننا ولا على طولنا وعرضنا كنا على جنسنا اننا بشر او ذكور ما حنا باناث نعاقب ونحاسب على هذا انما نحاسب ونثاب ونعاقب على طاعاتنا ومعصياتنا التي نفعلها باختيارنا - 00:39:40
ويزيد هذا وضوحا الافعال الارادية التي يثاب عليها العبد ويعاقب عليها والافعال غير الارادية من رأى في المنام انه يشرب الخمر او يزني وقد ينزل ولا لا هل يعاقب على هذا - 00:40:06
ها ما يعاقب لماذا لانه ما هو باختياره لكن لو زنا في الحقيقة وشرب الخمر في الحقيقة العقاب لانه فعل فعلا باختياره النظرة الاولى للحرام لا ثواب عليها ولا عقاب - 00:40:34
ليه؟ لانها ليست باختيارك ادامة هذه النظرة او تكرارها يستحق عليها العقاب وتستحق عليها الثواب ان جاهدت نفسك بصرفك عنها لانها باختيارك اجمع العلماء على ان الحركة الكثيرة ايش مفسدة للصلاة بالاجماع - 00:40:56
المرتعش حركة كثير لقليلة كثيرة هل تبطل صلاته باجماعهم لا تبطل بهذا ها؟ الارتعاش ليه لانها بغير ارادته هذه المسألة وهذا الاصل لما لم تفهمه هذه الطوائف او لم تقتنع به زلت - 00:41:19
ومن استبصر به استخلاصا له من الادلة سلم من هذا المزلق الخطير للانحراف بالقدر نعم ثم اختلفوا فقالت الجبرية الكون كله بقضائه وقدره. فيكون محبوبا مرضيا. وقالت القدرية النفاة ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية له. فليست مقدرة ولا مقضية. فهي خارجة عن مشيئته وخلقه - 00:41:44
نعم الجبرية الاول الكون كله بقضاء الله وقدره حق الباطل وشو؟ فيكون الكون كله محبوبا ومرظيا على هذا الكفر والزندقة والالحاد محبوب لله الله عن ذلك قابلتهم القدرية المعتزلة قالوا ماذا - 00:42:14
ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية له. نقول حق الله لا يحبها ولا يرضاها لكنه شاء وارادها قد طردوا هذا الاصل فقالوا اذا هي ليست مقدرة ولا مقوية نهوا ان تكون مقندرة ومقوية لان عندهم ايش - 00:42:35
المشيئة هي المحبة والارادة هي الرظا وهذا باطل. ميز بينهما اهل السنة وقالوا هذه الطاعة والمعصية مقدرة من الله جل وعلا بانشأها

لكنه لا يحبها. لا يحب المعصية. يحب الطاعة - 00:42:55
واراد من الكافر ان يؤمن واراد من المؤمن الا يعصي اراد احب ذلك منه سبحانه لكن ما اختاره هذا المكلف مهما كان لا يخرج عما سبق به علم الله كتابته وارادته - 00:43:16
وخلقه لكمال خلقه سبحانه وكمال علمه وكمال قدرته نعم هل يصح يا شيخ ان يقال في الطاعة تجتمع الارادة الشرعية والكونية الطاعة اذا فعلها الطائع. نعم. اذا فعل الطائع الطاعة نعم اجتمعت الارادتان - 00:43:35
الشرعية والقدرية معصية او في الكفر في الكفر وقعت الارادة الكونية. الكونية ولم تقع الارادة الشرعية. لان الله اراد من العاصي الا يعصي الله احب من العاصي الا يعصي واحب من الكافر الا يكفر - 00:43:55
والا لماذا يرسل الرسل وينزل الكتب ويتوعد ويعد الا لان لا يقع في المعصية. نعم نعم الشر ثم الطرد الى انكار حتى الخير ان يسبق به علم الله وكتابته وارادته - 00:44:13
هذي لوازم البدعة مثاله الان في الشرك في العبادة يبدأ شرك الوسائط دعاء الصالحين والملائكة والانبياء والاولياء يتطور هذا الشرك الى ان يعتقد بهؤلاء الاولياء انهم ينفعون ويضرون ويخلقون فهو انتقل من شرك العبادة الى شرك في الربوبية - 00:44:38
وقد دل على الفرق بين المشيئة والمحبة الكتاب والسنة والفطرة الصحيحة. اما نصوص المشيئة والارادة من الكتاب فقد تقدم بعضها ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. الايات التي سبقت هذه النصوص الدالة على - 00:45:05
عموم المشيئة والارادة الان سيذكر لكم النصوص الدالة على محبة الله ورضاه نعم واما نصوص المحبة والرضا فقال تعالى والله لا يحب الفساد. فمن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما - 00:45:23
في قلبه والله لا يحب الفساد نعم وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال تعالى وقال تعالى عقب ما نهى عنه من الشرك والظلم والفواحش والكبر. كل ذلك كان سيئه - 00:45:39
ربك مكروها. فاثبت جل وعلا انه لا يحب الفساد وافسدوا الفساد ما هو الشرك بالله والكفر به وقال ولا يرظى لعباده الكفر لا يرضاه اذا هذا دليل على انه ماذا؟ لا يحبه ولا يرضاه - 00:45:59
وعلى ان الشرك والكفر والظلم انه مكروه عند الله. كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها نعم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم ثلاثة قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال - 00:46:19
كراهيته الشرعية كره هذه الثلاث. قيل وقال لان قيل وقال وش توصل اليه الى البهتان والكذب وتوصل الى الضغائن والتشكيك كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال كثرة السؤال في امرين - 00:46:40
في سؤالي المال والدنيا فان كثرتها اذهاب لماذا اللحم في الوجه لا يزال السائل الشحات يسأل حتى لا يبقى في وجهه مزعة له وكثرة السؤال في امر الدين الذي يورث الاغاليط - 00:47:01
التنطع والتكلف والتشكيك نافع ابن الازرق من اسباب انحرافه حتى كان زعيما لجماهير الخوارج وهم الازارقة كثرة اسئلته على من على ابن عباس ثم على عبد الله ابن الزبير طيب لم كذا - 00:47:23
ليش كذا وهذا من تأمله وجد انه سبب انحراف بني اسرائيل امرهم الله ان يذبحوا بقرة قالوا يا ربي وش دونها؟ وش طولها؟ وش عرضها؟ وش صفتها تنطعوا شدد الله عليهم - 00:47:42
لو ذبحوا البقرة من اول الامر خرجوا عن هذا كله هذا من كثرة السؤال ولهذا قال عليه الصلاة والسلام هلك المتنطعون هم المتكلفون واضاعة المال اضاعة المال تأتي في كراهة التنزيه وتأتي في كراهة التحريم - 00:48:01
التنزيه في التوسع المآكل والمشارب والمراكب والملابس تنزيه فاذا وصل الى حد التبذير والسرف او وضعها في المعصية الكراهة كراهة ايش وفي المسند قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يكره ان تؤتى معصيته. هذا فيه - 00:48:22
من حديث ابن عمران الله يحب اثبت ان الله يحب ان تؤخذ رخصه ويكره ان تؤتى معصيته نعم وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم. اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. واعوذ بمعافاتك من عقوبتك - 00:48:50

واعوذ بك من فهذا مبحث لطيف نقل عنه الشارع هذه الجملة كيف يستعيذ برضاء الله من سخطه وكيف يستعيذ بعفو الله من عقوبته لانه يهرب من الله اليه سبحانه وتعالى - 00:49:12

اسمعوا الى كلامه اللطيف في توجيه هذا الهروب والاستعاذة نعم فتأمل ذكرى استعاذته بصفة الرضا من صفة السخط. وبفعل المعافاة من فعل العقوبة. فالاول للصفة والثاني لاثرها المرتب عليها. ثم ربط ذلك كله من نفس الصفة. استعاذ من اثر السخط - 00:49:33

واثر العقوبة والا المؤمن يثبت ان الله يسخط وان الله يعاقب وان الله يكره فالاول استعاذ بذات الصفة اعوذ برضاك من سخطك اي من اثار هذا السخط نعم لا انه يجحد سخط الله الذي هو من صفات افعاله سبحانه - 00:49:58

نعم. ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه. وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره. فما اعوذ من بمشيئتك وارادتك وما اعوذ به من رضاك ومعافاتك هو بمشيئتك وارادتك. ان شئت ان - 00:50:19

ارض عن عبدك وتعافيه. وان شئت ان تغضب عليه وتعاقبه. فاعاذتي مما اكره. فاعادتي مما ما اكره ومنعه ان يحل بي. هي بمشيئتك ايضا. فالمحبوب والمكروه كله بقضائك ومشيئتك فعياذي بحولك وقوتك ورحمتك مما يكون بحولك وقوتك وعدلك وحكمتك - 00:50:39

فلا استعيذ بغيرك من غيرك. ولا استعيذ بك من شيء صادر عن غير مشيئتك. بل هو منك فلا يعلم ما في هذه الكلمات من التوحيد والمعارف والعبودية الا الراسخون في العلم بالله ومعرفته - 00:51:09

معرفة عبوديته. هذا نفس كلام ابن القيم رحمه الله كثيرا ما ينقل عنه الشارح هذه التهيؤات التي يخاطب فيها ابن القيم قلوب المؤمنين ووجدانهم ومعارفهم وقد ذكرها رحمه الله في موظعين في شفاء العليل - 00:51:29

في احكام القضاء والقدر والحكمة والتعليل وفي مدارج السالكين نعم فان قيل كيف يريد الله امرا ولا يرضاه ولا يحبه. وكيف يشاؤه ويكونه؟ وكيف يجتمع ارادته له وبغضه وكراهته. نعم. هذا السؤال يرد - 00:51:51

والجواب عليه لان شأن الله غير شأن المخلوق ولن يبلغ المخلوق مهما عظم فهما وعلما وحسابا ودقة ان يبلغ شأن الخالق جل وعلا ولهذا ما قد يكون في قلبك او في استيعابك متظادا مستحيلا ليس كذلك في ذات الله - 00:52:13

ثم ان الله يشاء هذا ولا يحبه بمعنى انه قدره لا بمعنى انه ظلمك ايها المكلف لانه ترك لك الخيار لكن من كمال علمه لم يقع في ملكه الا ما علم - 00:52:37

ومن كمال ملكه لم يقع في ملكه الا ما اراد ومن كمال قدرته لم يقع في خلقه الا ما قدر هذا الكمال في هذه الصفات الثلاث نعم قيل هذا السؤال هو الذي افترق الناس لاجله فرقا. نعم. الجبرية ان العبد مجبور - 00:52:57

القدرية ان الله لا قدرة له على افعال العباد الابليسية بل وقدر هذا لكن عارض بين قدره وبين شرعه وهي اشد مذاهب القدر مذهب الابليسية الذين عارضوا بين الشرع والقدر - 00:53:22

نعم وتباينت طرقهم واقوالهم فاعلم ان المراد نوعان. مراد لنفسه ومراد لغيره. فالمراد لنفسه مطلوب محبوب لذاته. وما فيه من الخير فهو مراد ارادة الغايات والمقاصد. هذا المبحث تقريبا اربعة وست صفحات كلها مما نقلها الشارح من كلام - 00:53:38

العلامة شمس الدين ابن القيم في مدارج السالكين في بيان منازل اياك نعبد واياك نستعين وهو قد يكون عند بعض الناس نوع من الكلام الخيالي سبب ذلك ان ادراكه وفهمه لم يبلغه - 00:54:04

وظنه من باب الفلسفة والخيال لكن من تأمله تدبره وجد انه مطابق للواقع ان المراد مرادا المراد لنفسه ومراد لغيره فالمراد لنفسه محبوب محبوب مطلوب لذاته فهو مراد ارادة الغاية - 00:54:21

والمقصد اما المراد لغيره فهذا وسيلة يمتحن به ولهذا قدر سبحانه الكفر من الكافر لكن ما حاسبه على ما قدر وانما حاسب الكافر على ما اختار واخذ بارادته. اي نعم - 00:54:44

والمراد لغيره قد لا يكون مقصودا للمريد. ولا فيه مصلحة له بالنظر الى ذاته. وان كان وسيلة الى مقصود ومراده فهو مكروه له من حيث نفسه وذاته. ومراد له من حيث افضاؤه وايصاله الى مراده - 00:55:05

فيجتمع فيه الامران بغضه وارادته ولا يتنافيان لاختلاف متعلقهما. لا يتنافيان. يبغض هذا الفعل لكن سبق به انه قدره وقدره في غير ذلك ليمتحن فيه المكلفين نعم وهذا كالدواء مثال لامر محسوس. الدواء - 00:55:25

الدوا وشو حلو ولا مر؟ الا علقم ولا لا يا اخواني اشد ما يكون مرارة الدواء مقصود لذاته ولا لغيره مقصود النفع منه ولذاته كريه اما في رائحته او في طعمه - 00:55:51

او في شدته زيت الخروع طعمه زين رائحته زينة لكن هو مراد لغيره لحصول النفع منه اذا كان هذا في مخلوقات الله التي تعرفونها بالاحساس والمحسوس والشاهد مراد الله من باب اولى - 00:56:10

اراد الشر لكنه ما احبه انما كرهه نعم وهذا كالدواء الكريه. اذا علم المتناول له ان فيه شفاءه وقطع العضو المتآكل. اذا علم ان في قطعه بقاء جسده. العذر متآكل كالغرغرينة - 00:56:35

العضو المسرطن لقطعه سلامة لبقية الجسد. نعم وقطع العضو المتآكل اذا علم ان في قطعه بقاء جسده. وكقطع المسافة الشاقة. اذا علم انها توصل الى مراده ومحبوبه السفر هين ولا كليف يا اخواني - 00:56:55

شديد ومع ذلك يقطع الناس السفر يبذلون فيه الأموال يمتعوا انفسهم نظرا او اكلا او جوا نظيف لها امر رابع الان يبذلون الاموال الطائلة في السفر ليصوروا في الانستقرام بالواتس اب يناغرون النسوان يناغرون امثال النسوان - 00:57:17

سافرنا مثل ما سافرتوا ضحكتم لانها هي الواقع يصورون اللي يسافر اه يسافرون ليصوروا هذا اتعب نفسه ليحصل امرا يظن انه محبوبا له اذا صار هذا محبوب لغيره ولا لذاته - 00:57:38

ها لغيره اي نعم بل العاقل يكتفي في ايثار هذا المكروه وارادته بالظن الغالب وان خفيت عنه عاقبته فكيف بمن لا يخفى عليه خافية؟ ربي جل وعلا لا تخفى عليه الخوافي - 00:58:01

ولهذا يريد الشيء اما لنفسه وهذا المحبوب اما او يريده لغيره وهو المكروه ليمتحن به العباد ويكلفهم سبحانه وتعالى نعم فهو سبحانه يكره الشيء ولا ينافي ذلك ارادته لاجل غيره - 00:58:20

وكونه سببا الى امر هو احب اليه من فوته من ذلك انه خلق ابليس. الذي هو مادة لفساد الاديان والاعمال والاعتقادات والارادات. وهو سبب لشقاوة كثير من العباد وعملهم بما يغضب الرب تبارك - 00:58:37

وعملهم بما يغضب الرب تبارك وتعالى. وهو الساعي في وقوع في وقوع خلاف ما يحبه الله ويرضاه مع هذا فهو وسيلة الى محبة كثيرة للرب تعالى ترتبت على خلقه ووجودها احب اليه من - 00:58:59

ولهذا والشر ليس اليك لا يخلق شرا محضا حتى ابليس فيه منافع مع ان مادته كما سمعتم من الشر والبغض الى الله سبحانه الاذان ها نعم في شيء اخواني قبل ما يؤذن نعم - 00:59:19

الابليسية هم الذين اثبتوا الشرع والقدر وجعلوهما متعارظين الشرع يعارض القدر كيف تبين اسجد له وانا خير منه الامر بالسجود شرعي وخلقه من مادة اضعف من مادة النار كوني فجعلوا هذين متعارضين الكون مع الشرع - 00:59:50

نعم هؤلاء اسوأ طوائف لانحراف القدر لان المعتزلة والجبرية لم يعارضوا بين الشرع والقدر اما غلوا في نفي الشرع في نفي القدر سم القليل لو شاء الله ما اشركنا لأ - 01:00:12

المشركية هؤلاء عرضوا بين لأ هؤلاء غلبوا جانب الارادة حتى جعلوها هي هي الشرع لم يعارضوا بينهما ها ذكرها اهل العلم المأتنون بالقرآن لكن التقسيم هذا مثل تقسيم التوحيد حتى يفهمه الدارس - 01:00:39

قال رحمه الله تعالى منها انها تظهر للعباد قدرة الرب تعالى على خلق المتضادات المتقابلات. هنا يبين الحكم الحكم في خلق الله الخير والشر ما اراده لذاته واراده لغيره اول الحكم - 01:01:10

قدرته على جل وعلا على خلق المتضادات والمتقابلات القادر على خلقها دل على قدرة عظيمة له وهذا من كمال الايمان بقدرة الله. نعم فخلق هذه الذات التي هي اخبث الذوات وشرها. اي ذات - 01:01:31

ابليس. نعم وهي سبب كل شر في مقابلة ذات جبريل. التي هي من اشرف الذوات واطهرها وازكاها. وهي مادة كل خير فتبارك خالق

هذا وهذا لكمال قدرته الذي لا يعجزه شيء - 01:01:47
ولا يضعفه شيء سبحانه وتعالى كما ظهرت قدرته في خلق الليل والنهار والداء والدواء والحياة والموت والحسن والقبيح والخير والشر. وذلك من ادل دليل على كمال قدرته وعزته وملكه وسلطانه. فانه خلق هذه المتضادات. وقابل - 01:02:07
بعضها ببعض. وجعلها محال تصرفه وتدبيره خلو الوجود عن بعضها بالكلية تعطيل لحكمته. وكمال تصرفه وتدبير مملكته ومنها ظهور اثار اسمائه القهرية. الحكمة الثانية ان يظهر من خلق هذه الخير والشر اثار اسماء الله القهرية واسمائه الرحمية - 01:02:30
التي فيها معنى القوة والقهر القهار الجبار القوي العزيز فمن اثارها قهره سبحانه وعزته كما لملكه واثار اسمائه الرحمية الرحمن والرحيم والودود تظهر اثارها اثار هذا واثار هذا بخلقه الخير والشر. نعم - 01:03:00
ومنها ظهور اثار اسمائه القهرية مثل القهار والمنتقم والعدل والضار والشديد العقاب. والسريع الحساب وذي البطش الشديد والخافض والمذل ان هذه الاسماء فان هذه الاسماء والافعال كمال. لابد من وجود متعلقها ولو كان الجن - 01:03:27
والانس على طبيعة الملائكة لم يظهر اثر هذه الاسماء. لو كان الانس والجن وهم المكلفون على طبيعة الملائكة في طاعة لا معصية فيها وفي ايمان لا كفر فيه ما ظهر - 01:03:51
اثار هذه الاسماء الغضبية المنتقم القوي العزيز سريع العقاب شديد العقاب سريع الحساب العدل وهكذا. نعم ومنها ظهور اثار اسمائه المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته. الحليم الغفور الودود الستير نعم وستره وتجاوزه عن حقه وعتقه لمن شاء من عبيده - 01:04:06
فلولا خلق ما يكرهه من الاسباب المفضية الى ظهور اثار هذه الاسماء. لتعطلت هذه الحكم والفوائد تعطلت هذه الحكم والفوائد. وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله لو لم تذنبوا لذهب الله - 01:04:39
بكم ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم. هنا ظهر اثار اسم الله الغفور الرحيم في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا - 01:04:59
فذهب الله بكم واتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم ولهذا قال الحديث الاخر كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون لما اخطأوا وقصروا عرفوا ان لهم ربا يغفر ويقبل - 01:05:16
ويثيب لجأوا اليه طلبوا مغفرته لانه الغفور طلبوا رحمته لانه الرحيم الرحمن فهذا من اثار هذه الاسماء ظهر ذلك بخلقه سبحانه الخير والشر نعم ومنها ظهور اثار اسماء الحكمة والخبرة. فانه الحكيم الخبير الذي يضع الاشياء مواضعها. وينزلها - 01:05:37
منازلها اللائقة بها. فلا يضع الشيء في غير موضعه. ولا ينزله في غير منزلته التي يقتضيها كمال علمه حكمته وخبرته فهو اعلم حيث يجعل رسالاته. واعلم بمن يصلح لقبولها. ويشكره على انتهائها اليها - 01:06:02
اعلم بمن لا يصلح لذلك. فلو قدر عدم الاسباب المكروهة لتعطلت حكم كثيرة. ولفاتت مصالح عديدة ولو عطلت تلك الاسباب لما فيها من الشر. لتعطل الخير الذي هو اعظم من الشر الذي في تلك - 01:06:24
وهذا كالشمس والمطر والرياح. الشمس حارة لكن فيها نفع عظيم. المطر قد يكون جارف فيه خير الرياح قد تكون ظارة اعاصير وعواصف يجعل الله جل وعلا فيها مصالح اضعاف ما اظعاف ما لم - 01:06:44
لم تقدر هذه الاشياء. نعم وهذا كالشمس والمطر والرياح التي فيها من المصالح ما هو اضعف اضعاف ما يحصل بها من الشر ولهذا في هذا الباب ظهرت اثار معاني اسماء - 01:07:06
بسم الله الحكيم والخبير والعليم والقادر انه سبحانه سبق علمه وخبرته وحكمته هذي المعاني التي تقصر عنها البشر ظهر ذلك في خلقه هذه المتضادات خيرا وشر وارادته الطاعة وارادته للمعصية سبحانه وتعالى - 01:07:26
ولهذا نقول بتقدير هذين القدرين الطاعة والمعصية يظهر كمال علم الله وكمال حكمته وكمال خبرته وهو الخبير سبحانه وتعالى وكمال قدرته فلا يمكن ان يقع في ملكه شيئا لم يقدره - 01:07:52
ومنها حصول العبودية المتنوعة. التي لولا خلق ابليس لما حصلت. فان عبودية الجهاد من احب انواع العبودية هديت اليه سبحانه ولو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هذه العبودية وتوابعها من الموالاة لله - 01:08:10

الله سبحانه وتعالى والمعاداة فيه. وعبودية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعبودية الصبر ومخالفة الهوى هذه خمس عبوديات من اثار عبودية الجهاد من اثار عبودية الجهاد الموالاة والمعاداة والحب والبغض - 01:08:31

كذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كذلك عبودية الصبر ما الصبر ان يؤثر محبوب الله على محبوب نفسه ولهذا صار الجهاد من اعظم العبادات الى الله ومن واعظم الجهاد جهاد النفس - 01:08:53

جهاد العدو كذلك يتحقق فيه هذا الامر المعاداة والموالاة يتحقق فيه الصبر والايثار تحقق فيه النهي عن المنكر وظهرت هذه لما ظهر الارادة الكونية والشرعية ما احبه وقدره. نعم وعبودية الصبر ومخالفة الهوى. وايثار محاب الله تعالى وعبودية التوبة والاستغفار وعبودية - 01:09:12

الاستعاذة بالله ان يجيره من عدوه. ويعصمه من كيده واذاه. الى غير ذلك من الحكم التي تعجز تعجز العقول عن ادراكها. والناس فيها في تفاوت في ادراك هذه المعاني منهم من يفتح الله عليه فهما وادراكا فيدركها - 01:09:42

ومنهم من يغلظ فهمه او تحيط به خطيئة وسيئته فيتقاصر فهمه لها ولا يدرك ابعاده وانظروها يرعاكم الله في الصبر على البلاء ومن البلاء المرض والموت والفقر الناس فيه على مراتب - 01:10:02

بحسب هذا الايمان والمعرفة التي يقذفها الله في قلوب عباده من اثر هذا الايمان فمنهم من اذا مرت المصيبة جزع وهم في جزائهم على مراتب ومنهم من اذا مرتهم المصيبة والرزية صبر وفي صبرهم على مراتب - 01:10:23

ومنهم من هم اكمل من ذلك من اذا مرت واصابتهم هذه الرزايا شكروا في شكرهم على مراتب ومنهم وهم اكملهم من اذا مرته هذه المصائب رضي رضي بها وفرح بهذه المصيبة لانها زادته من الله قربا - 01:10:41

وهم في رظاهم ايظا على على مراتب نعم فان قيل فهل كان يمكن وجود تلك الحكم بدون هذه الاسباب؟ فهذا سؤال فاسد لانه تنطع وتكلف والسؤال الافتراضي لا معنى له - 01:11:03

هذا السؤال فاسد لا اعتبار له لانه اعتراض على لله وهذا حقيقة من عارضوا الشرع بالقدر حقيقتهم قالوا هذا تناقض توقعوا في اشد انواع القدر والانحراف فيه اي نعم فهذا سؤال فاسد وهو فرض وجود الملزوم بدون لازمه. كفرض وجود الابن بدون الاب. والحركة بدون المتحرك - 01:11:20

والتوبة بدون التائب. وهذي لا يتصورها العقل الصحيح ابن بدون اب الا في خلق الله لادم وحركة بدون متحرك وتوبة بدون لا معنى التوبة بدون تائب نعم فان قيل فان كانت هذه الاسباب مرادة لما تفضي اليه من الحكم. فهل تكون مرضية محبوبة من هذا الوجه؟ ام هي - 01:11:49

مسخوطة من جميع الوجوه. ها هذا سؤال لطيف. والجواب عليه من وجهين. نعم. قيل هذا السؤال يرد على وجهين. احدهما من جهة الرب تعالى وهل يكون محبا لها من جهة افضائها الى محبوبه. وان كان يبغضها لذاتها. والثاني - 01:12:17

من جهة العبد وهو انه هل يصوغ له الرضا بها من تلك الجهة ايضا فهذا سؤال له شأن. له شأن من اعتقاده فان رضي بالمعصية لذات المعصية فهذا مكروه وان رظي بالمعصية بعد ان يتوب الى الله منها فهذا محبوب - 01:12:37

اذ تضمنت المعصية منة كما تضمنت المصيبة منة له الى الله قربة وصارت مرغوبة لغيرها لا لذاتها اي نعم فاعلم ان الشر كله يرجع الى العدم. اعني عدم الخير واسبابه المفضية اليه. وهو من هذه الجهة شر. واما من - 01:12:57

جهة وجوده المحض فلا شر فيه. مثاله ان النفوس الشريرة وجودها خير من حيث هي موجودة وانما حصل لها الشر بقطع مادة الخير عنها فانها خلقت في الاصل متحركة. فان اعينت بالعلم والهام الخير تحركت به - 01:13:20

وان تركت تحركت بطبعها الى خلافه. وحركتها من حيث هي حركة خير. وانما تكون شرا بالاضافة لا من حيث هي حركة والشر كله ظلم. وهو وضع الشيء في غير محله. فلو وضع في موضعه لم يكن شر - 01:13:41

فعلم ان جهة الشر فيه نسبية اضافية. نسبية بحسب موضعه. وبحسب حاله ومكانه وزمانه وما يؤدي اليه خلاصة هذا ان الله لا يخلق شرا محضا لن تجد في مخلوقات الله ما هو شر - 01:14:01

الشمس حارة محرقة لكن فيها خير تنقي الابدان والاجواء والارض ولهذا الجسم الذي لا يرى الشمس صحيح ولا مريض عليل ابليس شر ليس شرا محض لان الله جعل بابليس التمييز بين عباده واعدائه - 01:14:20

بين اوليائه وبين ولهذا تقولون في دعائكم والشر ليس اليك لا يخلق الله شرا محضا بل الشر من الامور النسبية الاضافية اما العبد اذا جعل حق الله في في حق غيره. وقع في اعظم الشر - 01:14:43

ما اعظم الشر هنا الشرك بالله وهو اظلم الظلم لا خير فيه لانه فعل منسوب للعبد لم ينسب الى الله سبحانه وتعالى نعم ولهذا كانت العقوبات الموضوعة في محلها خيرا في نفسها. وان كانت شرا بالنسبة للمحل الذي حلت به. قطع - 01:15:02

السارق شر ولا ما هو بشر انقطع عظوه شر له لكنه خير للناس قتل القاتل المعتدي الظالم شر لهذا القاتل لكنه حياة لمن في غيره قد يكون خير له يا شيخ - 01:15:25

وهو خير له من جهة اخرى. تطهير تكفير هذا الذنب قصر شره عن الناس اي نعم على قاعدة ان الحدود ايش؟ جوابر. لاهلها كفارات لما لما احدثت في او لما احدثت فيه من الالم الذي كانت الطبيعة قابلة لضده من اللذة مستعدة له - 01:15:43

فصار ذلك الالم شرا بالنسبة اليها. وهو خير بالنسبة الى الفاعل. حيث وضعه في موضعه. الطبيب الان يشق البطن مشرط هذا بالنسبة لمشروب البطن والشر لكنه يفضي الى خير له - 01:16:09

وهو علاجه وطبه وتسبب شفاءه اي نعم فانه سبحانه لم يخلق شرا محضا من جميع الوجوه والاعتبارات فان حكمته تأبى ذلك. فلا يمكن في جناب الحق تعالى ان يريد شيئا يكون فسادا من كل وجه. لا مصلحة في خلقه - 01:16:24

بوجه ما. هذا من ابين المحال فانه سبحانه الخير كله بيديه. والشر ليس اليه. بل كل ما اليه فخير والشر انما حصل لعدم هذه الاضافة والنسبة اليه. فلو كان اليه لم يكن شرا فتأملوا - 01:16:45

فانقطاع نسبته اليه هو الذي سيره شرا. تخيل نقف عند هذا الموضع نسأل الله جل وعلا ان يلهمنا واياكم رشدنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 01:17:05

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية - 01:17:25

فان قيل لم تنقطع لم تنقطع نسبته اليه خلقا ومشيئة لم لم تنقطع فان قيل لم تنقطع نسبته اليه خلقا ومشيا. اظنها لما تنقطع سؤال هذا فان قيل لم تنقطع نسبته اليه خلقا ومشيئة - 01:17:40

هو من هذه الجهة ليس بشر فان وجوده هو المنسوب اليه. وهو من هذه الجهة ليس بشر. والشر الذي فيه من عدم امداده بالخير واسبابه والعدم ليس بشيء حتى ينسب الى من بيده الخير. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 01:18:03

هذا وجه عقل منطقي في عدم نسبة الشر الى الله من كل وجه فان الشر فيه نسبة بالنسبة ارادته ليس شرا ومن نسبة وقوعه هو شر على من وقع عليه - 01:18:27

ولهذا هو ليس شرا محضا من كل وجه نعم فان اردت مزيد ايضاح لذلك فاعلم ان اسباب الخير ثلاثة الايجاد والاعداد والامداد فايجاد هذا يا خير وهو الى الله وكذلك اعداده امداده - 01:18:43

فاذا لم يحدث فيه اعداد ولا امداد حصل فيه الشر بسبب هذا العدم الذي ليس الى الفاعل وانما اليه ضده نعم لان الشر يرجع الى العدم اي عدم الخير لا الى الايجاد - 01:19:04

ولا الى الامداد لا الى الايجاد ولا الى الاعداد بل قد يكون ذلك في الامداد فهذا شر نسبي اضافي ليس شرا من كل وجه فان قيل هلا امده اذ اوجده؟ قيل ما اقتضت الحكمة ايجاده وامداده وانما اقتضت ايجاده - 01:19:21

فايجاده خير. والشر وقع من عدم امداده فان قيل فهلا امد الموجودات كلها فهذا سؤال فاسد. يكن مورده ان التسوية بين الموجودات ابلغ في الحكمة. وهذا عين الجهل. كما سوى بين المشيئة والارادة وبين الرضا والمحبة - 01:19:43

ولا تساوي بينها في افعال الله سبحانه وتعالى نعم بل الحكمة كل الحكمة في هذا التفاوت العظيم الذي بين الاشياء. وليس في خلق كل نوع منها تفاوت. فكل فكل نوع منها ليس في خلقه تفاوت. والتفاوت انما وقع بامور عدمية لم يتعلق بها الخلق. والا - 01:20:11
ليس في الخلق من تفاوت. فان اعتاص عليك هذا ولم تفهمه حق الفهم. فراجع قول القائل اذا ما لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع. هذا قول عمرو ابن معدي كرب - 01:20:39
يقول اه ابن القيم وينقله عنه الشارح اذا كانت هذه المسائل غلظت عليك ولم تفهمها اتركها الى شيء تستطيع ان تفهمه وهاي طبقات الناس في خلقهم فان عمرو ابني معدي كرب - 01:20:58
آآ الزبيدي قال في قصيدته من ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي وجوع الى ان قال اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وهذا كما يكون في الافهام يكون في الابدان. من عجز عن ان يحمل - 01:21:18
شيئا ثقيلا تركه فيأتي غيره اقوى منه يحمله كما هذا في الافعال البدنية كذلك في الافعال في الاعمال الذهنية اذا عجزت عن شيء اتركه حتى تستطيعه بان تستطيع ما دونه - 01:21:41
ودقة المفاهيم والمعاني لها اسباب منها الذكاء منها الفهم منها البصيرة والنور الذي يقذفه الله في قلب عبده ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة من المؤمن. المؤمن فانه ينظر بنور الله جل وعلا - 01:21:58
نعم فان قيل كيف يرضى لعبده شيئا ولا يعينه عليه. قيل لان اعانته عليه قصد قد تستلزم فوات محبوب له اعظم من حصول تلك الطاعة التي رضيها له وقد يكون وقوع وقوع تلك الطاعة منه يتضمن مفسدة هي اكره اليه سبحانه من محبته لتلك الطاعة - 01:22:23
بل اعظم من ذلك ان الله لما اراد الكفر اراد سبحانه الايمان من فرعون اعانه لما اعانه اعانه ارسل اليه رسلا وايدهم بالبراهين وبالايات فرعون ومن هو على شاكلته العناد - 01:22:48
والله جل وعلا يقطع المعذرة بينه وبين خلقه بهؤلاء الرسل وبالحجج اذ لو عذب جميع خلقه حتى برهم مع فاجرهم لما كان ظالما له لماذا؟ لان الخلق خلقه والفعل فعله - 01:23:13
والملك ملكه وهو سبحانه على كل شيء قدير وله ما شاء بل هو سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومع ذلك فان الله جل وعلا يعين وقد ينقص الاعانة لحكمة يعلمها سبحانه كما ذكر في اية سورة براءة ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة. نعم - 01:23:36
وقد اشار تعالى الى ذلك في قوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله كره الله انبعاثهم فثبطهم اقعدهم اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا. هذي الاية في المنافقين - 01:24:02
ولاوضعوا خلالكم بالتخذيل والتحسيف يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم. ثم قال جل وعلا خاتما الاية والله عليم الظالمين هنا اشار بعلمه الكامل لهؤلاء الذين لم يعنهم على فعل الطاعة لما سبق في علمه من سوء قصدهم - 01:24:27
وسوء فسادهم وافسادهم للمؤمنين فاخبر سبحانه انه كره انبعاثهم الى الغزو مع رسوله صلى الله عليه وسلم. وهو طاعة. فلما كرهه منهم ثبتهم عنه ثم ذكر سبحانه بعض المفاسد التي كانت تترتب على خروجهم مع رسوله المفاسد. ولم يذكر - 01:24:53
كل المفاسد ذكره لبعض المفاسد لماذا حتى يفطن العقلاء ومن يفهمون هذه الاحكام والحكم الالهية ذكر من المفاسد ماذا لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ما الخبال الاظعاف والتوهين - 01:25:18
ولاوضعوا خلالكم الارجاف وذكر جل وعلا يبغونكم الفتنة يفتنكم عن دينكم وفيكم سماعون له فيكم من سيسمع لهم ويتأثر بكلامهم وربما يرتد بردتهم وختم الاية بقوله والله عليم بالظالمين نعم - 01:25:43
فقال تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا. اي فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم اي سعوا بينكم بالفساد والشر. يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم. اي منهم مستجيبون لهم فيتولد من سعي هؤلاء وقبول هؤلاء من الشر ما هو اعظم من مصلحة خروجهم - 01:26:11
فاقتضت الحكمة الرحمة ان اقعدهم عنه. اقعد المنافقين عن ان يشاركوا المؤمنين في غزوهم نعم واجعل هذا المثال اصلا وقس

عليه. نعم. اجعل هذا المثال في المنافقين مع المؤمنين اصلا - 01:26:41
وقس عليه في افعال الله جل وعلا تتفتح عندك فتوحات بان فعل الله كامل وهو على كل شيء قادر وبكل شيء عليم ولا يرد على قلبك عندئذ لما فعل ولم لم يفعل - 01:26:58
لانك اذا سمحت اذا سمحت لقلبك وعقلك السؤال لم فعل الله كذا؟ ولمن لم يفعل كذا؟ تعاليت وتعاظمت حتى جعلت نفسك في مقام السؤال والمحاسبة عن من مع ربك سبحانه وتعالى - 01:27:16
وهذا اعظم الغرور وهو الذي اوصل ابليس الى ما اوصله خلقتني من نار وخلقته من طنا خير منه كيف تأمرني ان اسجد له؟ فيقع في شر الامور في ان يعارض شرع الله وامره - 01:27:30
بقضائه وقدره واما الوجه الثاني وهو الذي من جهة العبد فهو ايضا ممكن بل واقع. فان العبد يسخط الفسوق والمعاصي ويكرهها من حيث هي فعل العبد. واقعة بكسبه وارادته واختياره. ويرضى بعلم الله وكتابته ومشيئته - 01:27:47
قادته وامره الكوني فيرضى بما من الله ويسخط ما هو منه. فهذا مسلك طائفة من اهل العرفان وطائفة العرفان الذين لم نظروا الى قدر الله من جهتين. من جهة فعل الله - 01:28:10
حمدوا الله عليه وشكروه ومن جهة فعلهم سخطوا هذه المعصية والغل والحسد وكرهوه ويجتمع هذا وهذا واذا كان هذا في ذهن المؤمن من جهة فعل فعل الله وفعل عبده اختلفت النسبة - 01:28:27
طائفة اخرى نعم وطائفة اخرى كرهتها مطلقا وقولهم يرجع الى هذا القول لان اطلاقهم للكراهة لا يريدون به شموله لعلم الرب وكتابته ومشيئته. ما الفرق بين الطائفتين الطائفة الاولى العلما - 01:28:49
نظروا الى الجهتين اختلفتا فعل الله فحمدوه عليها. وجهة فعل العبد للمعصية فكرهوا منها عامة الناس يكرهون المعصية يكرهون البدعة يكرهون المرض لكن هذا الكره العام للمعصية وللبدعة وللمرظ لا يتناولوا - 01:29:10
كراهيتهم ارادة الله لهم نعم قد يطغي هذا على قلبه لكن لا يشمل في قلبه انه يكره ان الله اراده وقدره وسر المسألة ان الذي الى الرب منها غير مكروه. والذي الى العبد مكروه. وهذا له مثال يقربه - 01:29:33
ارضاء الناس الان ممكن ولا غير ممكن اكيد لو وزن عليهم الدراهم والمناصب يرظون؟ هل من مزيد ما يرضون والله عطه الف انا عطن الف مثله ما يرظى يبي زود - 01:29:55
ها ما هو براضي اذا ارظاء الناس غير مقدور هل هو مأمور به غير مأمور به ارظاء الخالق يمكن ولا ما هو ممكن ممكن ولهذا ارظاء الخالق مقدور عليه مأمور به - 01:30:18
ولهذا ايها الساذج كيف تسعى الى ما ليس بمقدور وليس بمأمور وتتركوا ما هو مقدور عليه مأمور به اذا عرف هذا الانسان وادركه وتصور عرف كيف كم هو ضائع يسعى الى ارضاء السراب ما يبي لارضائهم وسيلة - 01:30:37
ترضيه اليوم يزعل باتسر ترضيه باسر يزعل عقبه اما ارظاء الله جل وعلا فامر مقدور عليه ومأمور به بل اذا رضي الله عنك ارضى عنك خلقه واذا سخط الله عليك اسخط عنك خلقه الذين ذهبت تطرد رضاهم ولا تحصلهم - 01:31:03
قال رحمه الله تعالى فان قيل ليس الى العبد شيء منها. قيل هذا هو الجبر الباطل. اذا قال ليس العبد من ذلك شيء قل هذا هو الجبر ان العبد مجبور كريشة في مهب الريح - 01:31:26
كورقة تهزها يهزها الهوى كميت بين يدي مغسل يقلبه يمنى ويسرة. هذا هو الجبر المذموم نعم هذا هو الجبر الباطل الذي لا يمكن صاحبه التخلص من لا يمكن الذي لا يمكن صاحبه التخلص من هذا المقام - 01:31:42
الضيق والقدري المنكر اقرب الى التخلص منه من الجبري. واهل السنة المتوسطون بين القدرية والجبرية نسعد بالتخلص من الفريقين. طيب ايهما اقبح مذهب الجبرية ام مذهب القدرية كلاهما قبيحان لكن ايهما اشد قبحا؟ كما قلنا هذا السؤال ايهما اقبح مذهب التشبيه - 01:32:04
ام التعطيل ها القدرية اقبح من وجه والجبرية اقبح من وجه ثاني من وجه التخلص هذا لا يستطيع الجبي ان يتخلص منه والقدر

اقرب للتخلص منه فهو في الجبر اقبح - 01:32:31
في هذا الاعتبار ومن جهة اثبات القدرة للعبد مذهب الجبري آآ مذهب القدر آآ من من جهة نفي قدرة الله مذهب القدر اقبح من مذهب الجبري لو قلنا يا شيخ هذا هو الجبر الباطل - 01:32:50
الذي لا يمكن صاحبه على ان الفاعل هو الجبر التخلص يصير ايش؟ لا يمكن الجبر صاحبه هذا يعقد المعنى لا يمكن صاحبه صاحب الجبر التخلص من هذا المعنى هذا اقرب للسياق والفهم - 01:33:09
فان قيل كيف يتأتى الندم والتوبة مع شهود الحكمة في التقدير ومع شهود القومية والمشيئة النافذة؟ قيل هذا هو الذي اوقع من عميت بصيرته بصيرته في شهود الامر على خلاف ما هو عليه - 01:33:31
فرأى تلك الافعال طاعات. لموافقته فيها المشيئة والقدر. من قال هذا قالته الصوفية يرى ان المعصية منه طاعة لانها توافق مراد محبوبه وهذا والعياذ بالله هو الذي اوصلهم الى الزندقة - 01:33:50
استوت عنده الطاعة والمعصية استوى عنده الخير والشر من جهة انها ارادة الله خلاص ولهذا وش يقول قائلهم اصبحت منفعلا لما تختاره مني فعلي كله طاعات معصيته طاعة لانها ارادة الله - 01:34:12
غفل عن الارادة الشرعية بهذا نعرف ان الصوفية هم الى اي المذهبين اقرب؟ الى مذهب الجبري ولا القدرية جبريل. الى مذهب الجبرية اقرب عدوا معاصيهم محببات الله اقدار الله ولهذا اوصلهم هذا الى ان بلغوا مستوى استباحوا المحرمات - 01:34:35
ونكح المحارم قالوا هذا افعال الله حنا في افعال الله جل وعلا. غلطوا في الاعتقاد وغلطوا بعد ذلك فيما تبعه من العمل حتى وصلوا الى مستوى امني ارتفعت عن التكاليف - 01:35:01
اصبح منفعلا بالله انفعاله بالله وغيابه عن شهود سوى الله اذا خلاص لا صلاة ولا صيام كله واحد صليت ولا ما صليت كله واحد انا منفعل بالله جل وعلا هذا مذهب الغنوصي وهم فلاسفة وباطنية الصوفية الذين اوردهم ذلك الردة عن الاسلام - 01:35:18
نعم وقال ان عصيت امره فقد اطعت ارادته. والله تخسى. لا والله ما طعت ارادته انما اطعت ارادة نفسك شيطانك وهواك وبررت ذلك بزعمك انك اطعت ارادته وعصيت امره نعم - 01:35:39
وفي ذلك قيل اصبحت منفعلا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات وهؤلاء اعمى الخلق بصائر. واجهلهم بالله واحكامه الدينية والكونية. فان الطاعة هي موافقة الامر الديني الشرعي لا موافقة القدر والمشيئة ولو كان موافقة القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطر - 01:35:59
له. نعم لو كان موافقة محض القدر طاعة اذا كان ابليس بعدم سجوده لادم من اعظم المطيعين لله وابليس في الحقيقة وشو؟ اعظم من عصى وتجبر وكفره كفر ماذا؟ كفر اباء واستكبار الا ابليس ابى - 01:36:27
واستكبر وكان من الكافرين وهذا رد على الله جل وعلا ولو كانت ما يثقون حق انه وافق امر الله وان عصى وافق قدر الله وارادته وان عصى امره لكان اتباع الانبياء اتباع نوح قوم نوح قوم - 01:36:47
قوم شعيب قوم هود ام ابراهيم قوم محمد انهم مؤمنون لانهم منقادون ارادة الله وان لم ينقادوا لامره وهذا ابطال للشرع كله وافساد للنبوة والرسالة والكتب كلها. بل قدح في الله جل وعلا - 01:37:03
ولو كان موافقة القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطيعين له. ولكان قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وقوم قومي فرعون كلهم مطيعين. وهذا غاية الجهل. لكن اذا شهد العبد عجز نفسه ونفوذ الاقدار فيه. وكمال - 01:37:22
فقره الى ربه وعدم استغنائه عن عصمته وحفظه طرفة عين طرفة عين. كان بالله في هذه الحال لا بنفسه فوقوع الذنب منه لا يتأتى في هذه الحال البتة. طيب وين وقع الذنب؟ اسرع - 01:37:43
الاوبة والتوبة والاستغفار نعم فان عليه حصنا حصينا منه. فبه يسمع مما جاء في الحديث فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي اه في حديث ابي هريرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من عاد لي وليا فقد بارزني بالمحاربة. وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظته عليه - 01:38:03

فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها رجله التي يمشي عليها قال فبي يسمع وبي يبصر وبيمشي وبي يبطش اي بسببي وبحفظي كانه يحل على ان الله يحل به كما تقوله - 01:38:36
الصوفية والعياذ بالله. نعم نبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي. فلا يتصور منه الذنب في هذه الحال. فاذا حجب عن هذا المشهد وبقي بنفسه استولى عليه حكم النفس. فهنالك نصبت عليه الشباك والاشراك. وارسلت عليه - 01:38:58
من الشباك من الاشراك وما الصيادون؟ الشباك الهواء هي الشباك ايش والاشراك جمع شرك والصيادون هم الابالسة شياطين الانس والجن يسهل افتراسه عندئذ. نعم وارسلت عليه الصيادون. فاذا انقشع عنه ضباب ذلك الوجود الطبعي. فهنالك يحضره الندم والتوبة والانابة - 01:39:21
فانه كان في المعصية محجوبا بنفسه عن ربه فلما فارق ذلك الوجود صار في وجود اخر فبقي بربه لا بنفسه. هذه معاني عظيمة وعميقة ما يفهمها كل احد يا اخواني - 01:39:54
وساقها الله جل وعلا على تنظير ابن القيم واطال فيها النفس هنا المؤلف اختصر منها هذه الجملة والا في شفاء في مدارج السالكين اطال فيها جدة رحمه الله. نعم فان قيل قيل اذا كان الكفر بقضاء الله وقدره. ونحن مأمورون ان نرضى بقضاء الله. فكيف ننكره ونكره - 01:40:12
هذا هذا السؤال قد يرد. اذا كان الله قدر الكفر قدر الشرك هل نحن مأمورون ان نرظى بهذا القظاء والقدر قضاء الله وقدرنا نوعان شيء بارادتك افعله وشيء غصب عليك كالمرظ - 01:40:39
والموت نفهم ما الذي يجب ان ترضى وتسلم له وافهم ما الذي يجب ان تدافعه وترده لا تسلم له وافهم الجهات حتى يزول عندك هذا الوسواس. نعم الجواب ان يقال اولا. نحن غير مأمورين بالرضا بكل ما يقضيه الله ويقدره. ولم يرد بذلك كتاب ولا سنة - 01:40:58
بل من المقضي ما يرضى به ومنه ما يسقط ويمقت. كما لا يرضى به القاضي لاقضيته سبحانه بل من القضاء ما يسخط. كما ان من الاعيان المقضية ما يغضب عليه ويمقت ويلعن ويذم. طيب مثاله - 01:41:25
الزنا من قضاء الله ولا ما هو من قضائه ها من قضاء الله هل انت مأمور بان ترضى عن الزنا انت مأمور بذلك ولم يأتي دليل في الكتاب والسنة بان ترضى بذلك - 01:41:44
هذا خلاصة الوجه الاول. الوجه الثاني ويقال ثانيا هنا امران قضاء الله وهو فعل قائم بذات الله تعالى ومقضي وهو المفعول المنفصل عنه فالقضاء كله خير وعدل وحكمة فيرضى به كله - 01:41:59
والمقضي قسمان منهما يرضى به ومنهما لا يرضى به. نعم قضاء الله نرضى به كله اما المقضي قسمة وهو المفعول منه ما يرضى به وهو الخير ومنه ما لا يرضى به وهو الشر - 01:42:18
ولا تنسبه الى قضاء الله الذي بقدره اذا نسبته اليه نسبت الى الله الشر قل قدره الله لانه اشتمل عليه علمه وقدرته وارادته سبحانه هذا الوجه الثاني ثالث. القضاء له وجهان. احدهما تعلقه بالرب تعالى ونسبته اليه. فمن هذا الوجه - 01:42:35
يرضى به والوجه الثاني تعلقه بالعبد ونسبته اليه فمن هذا الوجه فمن هذا الوجه ينقسم الى ما يرضى به والى ما لا يرضى به. ها مثاله جا عبد من العبيد وسترك على وجهك كف - 01:43:00
سلم له تقول هذا قظاء الله وقدره وتدافعه محض العقل والفطرة والمنطق ان تدافعه انها ظلم منه وان كان هذا قد قدره الله لكن هذا ظلم من هذا الذي تعدى عليك - 01:43:19
يكرهه من هذه الجهة لكنك في قضاء الله الذي لا تعلمه الا بعد وقوعه لا تكرهوا بالنسبة لفعل الله ومثل المؤلف بالقتل نعم مثال ذلك قتل النفس له اعتباران فمن حيث قدره الله وقضاه وكتبه وشاءه وجعله اجلا للمقبرة - 01:43:36
طول ونهاية لعمره نرضى به. ومن حيث صدر حتى لو ما رضيت. ما لك اليه سبيل والله رضيت ولا ما رضيت؟ هذا شيء محتوم منه خلقك انت خلقك الله ذكرا عاقلا - 01:43:58
خلقك الله طائر ولا بهيمة ما خلقك الله انثى لك ان ترضى وما رضيت طق راسك بالجدار لن يغير عدم رضاك من الواقع شيء هذا من

جهة قدر الله لكن من جهة نفس القتل والاعتداء - 01:44:16
تغيير مرزوم عنتر لان هذا الفعل ماذا ظلم عدوان واثره في الدنيا وفي الاخرة لكن يأثم الشيخ على عدم الرضا الاول ولا في الثاني اللي قدره الله. يأثم هذا رد للقدر - 01:44:34
اي نعم ونهاية لعمره نرضى به ومن حيث صدر من القاتل وباشره وكسبه واقدم عليه باختياره. وعصى الله بفعله نسخطه ولا نرضى به. ولهذا من سخطنا له وعدم رضانا به اننا نقيم عليه حد الله - 01:44:54
يترتب على قتل النفس المؤمنة او المعصومة ثلاثة حقوق حق لله وحق للمقتول وحق لاولياء المقتول حق الله ماذا لانه تعدى حده لما قتل نفسا بغير وجه حق وهو اعظم ذنب عصي الله به بعد الشرك والكفر به - 01:45:14
اجتزاء هذا الحق النصوح يبقى حق من المقتول الحق الثاني الان انتهى ما بينه وبيننا قالوا حق المقتول يستوفيه يوم القيامة من قاتله توارثت الاحاديث ان المقتول يأتي يوم القيامة - 01:45:39
وقاتله بيده الى الله يا ربي سل هذا فيما قتلني وان صدق القاتل في التوبة والاوبة وعلمها الله ذلك علم ذلك الله منه ارضى منه يوم القيامة من وهو المقتول - 01:46:02
بقي حق ثالث حق من اولياء المقت واولياء الدم وهم فيه بالخيار اما الى القود وهو القصاص واما الى الدية واما الى العفو هم مخيرون بين هذا وهذا هذا حق لاولياء الدم - 01:46:20
اذا اختاروا القصاص والقود هل نقل هذا الحد كفارة له بقي حقان حق الله وحق المقتول وبه نعلم ايها الاخوة كيف ان الله نوع في قتل المؤمن ظلما وعدوانا بين انواع الوعيد الخمسة - 01:46:45
قوله جل وعلا في اية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وبالتأمل لن تجد ذنبا في القرآن بعد الشرك بالله توعد عليه مثل هذا الوعيد - 01:47:08
ولاجله صار قتل النفس المؤمنة بغير وجه حق مثله يتبع قتل المعصوم اعظم الذنوب التي عصي الله بها بعد الشرك به ولهذا اول ما ينظر في حقوق العباد فيما بينهم - 01:47:29
وبين بعض كما انه اول ما ينظر في حق الله ايش في هذه الصلاة نقف على هذا الموضع ونسأل الله عز وجل لنا ولكم علما نافعا وعملا صالحا وان يعيذنا واياكم والمسلمين من مظلات الفتن - 01:47:46
ما ظهر منها وما بطن والله اعلم وصلى الله وسلم على - 01:48:05